

الخرائج والجرائع

[911] أمره كما ظهر أمره (1). وأكثر ما ذكرناه يجري مجري المعجزات، ومنه ما هو معجز. فصل وإن كان موسى - على نبينا وعليه السلام - قلباً تعالى له العصا حية، فمحمد صلى الله عليه وآله دفع إلى عكاشة بن محصن يوم بدر، لما انقطع سيفه، قطعة جريدة (2) ملقاة هناك فتحولت سيفاً في يده. ولما دعا محمد صلى الله عليه وآله أبا جهل ليؤدي ثمن بغير الغريب، إذ لم يعطه شيئاً، أتى إليه ثعبان وقال: إن لم تخرج إلى محمد، وتقضي الغريب، لا ابتلعتك. حتى خرج هائماً. (3) وكذلك قد أظهر الله سبحانه ثعباناً، لاجل آل محمد - عليه وعليهم السلام - حين هموا بقتل واحد منهم عليهم السلام. وإن محمداً صلى الله عليه وآله دعا الشجرة، فأقبلت نحوه تخذ الأرض، وكذلك أوصياؤه على ما قدمناه (4). وإن كان موسى - على نبينا وعليه السلام - ضرب الحجر بعصاه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، فمحمد صلى الله عليه وآله كان يتفجر الماء من بين أصابعه. (5)

(1) أي أمر يوسف. (2) " قطعة حطب " هـ، ط، والبحار. والجريدة، واحدة الجريد: وهو قضبان النخل المجردة من خوصها. والقصة مروية في أكثر كتب السيرة والتاريخ. انظر سيرة ابن هشام: 2 / 290. (3) تقدم مثله ص 24 ح 2. (4) تقدم ص 25 ح 8، وص 43 ح 52، وص 44 ح 53. (5) تقدم ص 28 ح 17، وص 509 ح 23. [*]
